

الأكل في رمضان: سنن وآداب	عنوان الخطبة
١/وصايا في استقبال شهر رمضان ٢/استحضار النية الصالحة ٣/سنن وآداب الصيام ٤/تأخير السحور وتعجيل الفطر ٥/الإفطار على رطب ٦/ الدعاء قبل الفطر وأثناءه وبعده ٧/الاعتدال في الطعام والشراب .	عناصر الخطبة
عبدالله الطريف	الشيخ
١١	عدد الصفحات

### الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي أحلَّ لعبادة الطيبات، وحرَّم عليهم الخبائث من المأكولات، وجعل لكل عملِ أحكاماً وآداباً، وخص الصائم بآدابٍ كثيرة وسننٍ وفيرة قد تخفى على المسلم وإن كان ذا بصيرة.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك الغفار،  
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى المختار، صلى الله



عليه وعلى آله وأصحابه الأخيار، ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليماً.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

ثم أما بعد: أيها الأحبة: الأحاديث الرمضانية أحاديث موسمية نحتاج إلى طرّقها كلما اقترب هلال رمضان أو حل، وهذا ليس تكراراً، وإنما تأكيدٌ وتذكيرٌ، والذكرى تنفع المؤمنين.

ومن أهم ما ينبغي التذكير به قبل بداية كل عمل: استحضار النية الصالحة بأن تكون نيتنا الصوم طاعة لله، ورجاءً لما عنده من أجر، ونسّر في أنفسنا العزيمة الصادقة على أداء الصيام، والمحافظة على القيام، والالتزام بسائر آداب الصيام، فالنية الصالحة يثاب عليها المسلم وإن لم يفعل.

فإن نوى ثم فعل حاز على أضعاف أجر العمل؛ قال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلْهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ



**ضَعْفٌ، وَمَنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلُهَا لَمْ تُكْتَبْ، وَإِنْ عَمَلُهَا كُتُبَتْ**"(رواه مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه).

ويحسن لمن أراد الصومَ ألا يدع السَّحور؛ فقد حَثَّ عليه النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَقَالَ: "سَحَرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً"(رواه البخاري ومسلم عن أنس بن مالك - رضي الله عنه). والبركة: دنيوية وهي التَّقوَى على صيام النَّهار، وأخروية بالأجر والثواب؛ لامثال أمره - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ووقت السَّحور يبدأ في الثلث الأخير من الليل وينتهي قبيل الصُّبْحِ آخر الليل. قال النووي - رحمه الله -: "انْفَقْ أَصْحَابِنَا وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ السَّحُورَ سُنَّةٌ، وَأَنَّ تَأْخِيرَهُ أَفْضَلُ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ كُلُّهُ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ".

وتأخير السَّحور من علامات الخير في الأمة؛ قال - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَرَالْ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا عَجَلُوا الْفِطْرَ وَأَخْرُوا السَّحُورَ"(رواه أحمد وصححه الألباني).

وأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ تأخير السَّحورَ مما أَمَرَ اللهُ - تعالى - به أَنبِيَاءَه - عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -؛ فَقَالَ:



"إِنَّا مَعْشَرَ الْأَئْبَيَاءِ أَمْرَنَا أَنْ نُعَجِّلَ افْطَارَنَا وَنُؤْخِرَ سُحُورَنَا، وَنَضَعَ أَيْمَانَنَا عَلَى شَمَائِلِنَا فِي الصَّلَاةِ"(رواه الطيالسي في مسنده والطبراني في الكبير وابن حبان وصححه الألباني عن ابن عباس - رضي الله عنهم)."

وقد ذكر أنس بن مالك - رضي الله عنه . وقت سحور النبي - صلى الله عليه وسلم . فقال: "تَسْحَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَرَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ سَحُورِهِمَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى" ؛ قال قتادة: فَقُلْنَا لِأَنَّسٍ: كَمْ كَانَ بَيْنَ فَرَاغِهِمَا مِنْ سَحُورِهِمَا وَدُخُولِهِمَا فِي الصَّلَاةِ؟ قال: "قَدْرُ مَا يَقْرَأُ الرَّجُلُ خَمْسِينَ آيَةً أَوْ سِتِّينَ آيَةً"(رواه البخاري ومسلم).

يقدر هذا الوقت بخمس إلى عشر دقائق ، وقبل ذلك قال الله تعالى:-: (وَكُلُوا وَاشْرُبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ) [البقرة: ١٨٧].

ونهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم . عن تزكيه؛ فقال: "السُّحُورُ أَكْلَهُ بَرَكَةً أَعْطَاكُمُوهَا اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فَلَا تَدْعُوهَا، وَلَوْ أَنْ يَجْرِعَ أَحَدُكُمْ جَرْعَةً مِنْ مَاءِ، فَإِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ



**يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ**"(رواه أحمد عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه ، وصححه الأرناؤوط وحسنه الألباني).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَهُوَ يَتَسَحَّرُ، فَقَالَ: "إِنَّهَا بَرَكَةٌ أَعْطَاكُمُ اللَّهُ إِيَّاهَا فَلَا تَدْعُوهُ" (رواه النسائي وصححه الألباني).

والمتسرحون يحوزون على مَنْزَلَةٍ عَلَيْهِ وَمَكَانَةٍ رَضِيَّةٍ، وَهِيَ صلاةُ اللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمْ؛ فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ" (رواه أحمد عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه ، وصححه الأرناؤوط وحسنه الألباني).

وسمى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- السَّحُورَ بِاسْمِ جَمِيلٍ؛ فَعَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: "دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى السَّحُورِ فِي رَمَضَانَ، فَقَالَ: "هَلْمَ إِلَى الْغَدَاءِ الْمُبَارَكِ" (رواه أبو داود والنسائي وصححه الألباني).



وأكَدَ هذَا الوِصْفَ الْجَمِيلَ وَالْحَثَّ عَلَى تَنَاؤلِهِ بِقُولِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "عَلَيْكُم بَغْدَاءُ السَّحُورِ، فَإِنَّهُ هُوَ الْغَدَاءُ الْمُبَارَكُ" (رواهما أبو داود والنسائي عن المقدام بن معد يكرب -رضي الله عنه-، وصححه الألباني).

وأكَدَ هذِهِ الْبَرْكَةَ تَأكِيدًا جَازِمًا بِقُولِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْبَرَكَةَ فِي السَّحُورِ وَالْكَيْلَ" (رواه في مسند الشاميين للطبراني عن أبي هريرة -رضي الله عنه-).

وأثْنَى رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلَى سَحُورِ التَّمْرِ؛ فَقَالَ: "نِعْمَ سَحُورُ الْمُؤْمِنِ التَّمْرُ" (رواه أبو داود وصححه الألباني).

وَفِي تَنَاؤلِ الصَّائِمِ لِلسَّحُورِ مُخَالَفَةً لِأَهْلِ الْكِتَابِ؛ قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "فَصُنْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ، أَكْلُهُ السَّحَرِ" (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ). وَمَعْنَاهُ الْفَارَقُ وَالْمُمِيزُ بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِهِمُ السَّحُورُ فَإِنَّهُمْ لَا يَتَسَرَّونَ وَنَحْنُ يَسْتَحْبُّ لَنَا السَّحُورُ.

أَيْهَا الإِخْوَةُ: وَمِنَ السُّنَّةِ تَعْجِيلُ الْفِطْرِ؛ لِقُولِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ" (رواه



البخاري ومسلم عن سهيل بن سعد الساعدي - رضي الله عنه - .

قال ابن خزيمة - رحمه الله - : "دَوَامُ النَّاسِ عَلَى الْخَيْرِ مَا عَجَلُوا بِالْفِطْرِ، وَفِيهِ كَالْدِلَالَةِ عَلَى أَنَّهُمْ إِذَا أَخَرُوا الْفِطْرَ وَقَعُوا فِي الشَّرِّ".

وَعَدَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَعْجِيلَ الْفِطْرِ مِنْ عَلَامَاتِ الدِّينِ الظَّاهِرَةِ؛ فَقَالَ: "لَا يَرَأُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَلَ النَّاسُ الْفِطْرَ؛ لِأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤْخِرُونَ" (رواوه أبو داود عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، وحسنـه الألبـاني).

وذكر أنس بن مالك - رضي الله عنه - حرصـنـ النبي - صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - على تعـجيـلـ الفـطـرـ فـقـالـ: "ما رأـيـتـ النـبـيـ - صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - قـطـ صـلـى صـلـاةـ الـمـغـرـبـ حـتـىـ يـفـطـرـ، وـلـوـ كـانـ عـلـىـ شـرـبـةـ مـنـ مـاءـ" (رواه أبو يعلى، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحـهماـ، وصحـحـهـ الأـلبـانيـ).

والأفضل تأخير إقامة صلاة المغرب في رمضان حتى ينتهي الصائمون من الطعام، مع الحرص على أداء صلاة المغرب قبل خروج وقتها، فعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما -



ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

[info@khutabaa.com](mailto:info@khutabaa.com)

قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِبَلَالٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: "اَجْعَلْ بَيْنَ اَذَانِكَ وَإِقَامَتِكَ نَفْسًا قَدْرَ مَا يَقْضَى الْمُعْتَصِرُ حَاجَةً فِي مَهْلٍ"- المراد به من يريد الذهاب للغائط ، وَقَدْرَ مَا يَفْرُغُ الْأَكْلُ مِنْ طَعَامِهِ فِي مَهْلٍ"(روي من طرق عن عدد من الصحابة وحسنه الألباني).

ويُسَنُ للصائم أن يفطر على رطب، فإن لم يجد فتمر، فإن لم يجد أفطر على ماء، فَقَدْ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُفْطِرُ عَلَى رُطْبَاتٍ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطْبَاتٌ، فَعَلَى تَمَرَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ"(رواه أبو داود والترمذمي عن أنس بن مالك -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وصححه في الألباني).

وقد ثبت طبياً أثر البداية بالرطب أو التمر ومن ثم الماء؛ فالإفطار عليهم يحقق دفع الجوع والعطش، ويستطيع البدن الاستفادة منهما بسرعة كبيرة، ولهم خصائص تشعر متناولها بالشبع فلا يكثر الصائم من تناول مختلف أنواع الطعام.

ويسن للصائم الدعاء قبل الفطر وأثناءه وبعده؛ قال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ لِلصَّائِمِ عَنْدَ فِطْرَهُ دَعْوَةً مَا تُرِدُ"(رواه ابن



ما جه عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهم -، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن).

قال ابن أبي ملية: "سمعت عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهم - يقول إذا أفطر: "اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي".

ومن هديه - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يدعو للمضيف في الصيام وغيره؛ فقد جاء إلى سعد بن عبد الله - رضي الله عنه - فجاء سعد بخبر ورثت فأكل، ثم قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة" (رواه أبو داود وصححه الألباني).

أسأل الله تعالى - أن يوفقنا لإدراك شهر رمضان، وأن يوفقنا للعمل الصالح وحسن المتابعة والقبول إنه جواد كريم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



ص.ب 156528 الرياض



+ 966 555 33 222 4



[info@khutabaa.com](mailto:info@khutabaa.com)

## الخطبة الثانية:

الحمدُ للهِ غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَائِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ، وَأَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ اللَّطِيفُ الْخَيْرُ، وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،  
الْبَشِيرُ النَّذِيرُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
وَأَصْحَابِهِ إِلَيَّ الْعَزْمُ وَالتَّشْمِيرُ وَتَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ: انتَقِوا اللهُ حَقَ النَّقْوَى، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ إِلَّا كُثُرٌ مِّنْ أَكْلِ الطَّعَامِ عُمُومًا وَفِي رَمَضَانَ خَصْوَصًا؛ قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: (وَكُلُوا وَاشْرُبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) [الأعراف: ٣١]؛ قَالَ الشَّيْخُ السَّعْدِيُّ - رَحْمَهُ اللَّهُ-: (وَكُلُوا وَاشْرُبُوا)؛ أَيْ: مَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ مِنَ الطَّيَّبَاتِ، (وَلَا تُسْرِفُوا) فِي ذَلِكَ، وَالْإِسْرَافُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِالْزِيادةِ عَلَى الْقَدْرِ الْكَافِيِّ وَالْشَّرْهِ فِي الْمَأْكُولَاتِ الَّذِي يَضْرِبُ بِالْجَسْمِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ بِزِيادةِ التَّرْفَهِ وَالْتَّنْوِقِ فِي الْمَأْكُولَاتِ وَالْمَشَارِبِ وَاللِّبَاسِ، وَإِمَّا بِتَجاوزِ الْحَلَالِ إِلَى الْحَرَامِ.

(إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)؛ فَإِنَّ السُّرْفَ يَبْغِضُهُ اللَّهُ، وَيَضْرِبُ بِهِنَّانَ وَمَعِيشَتَهُ، حَتَّى إِنَّهُ رَبِّما أَدْتَ بِهِ الْحَالَ إِلَى أَنْ يَعْجِزَ عَمَّا يَجْبُ عَلَيْهِ مِنَ النَّفَقَاتِ؛ فَفِي هَذِهِ الْأَلْيَةِ الْكَرِيمَةِ الْأَمْرِ



**بتناول الأكل والشرب، والنهي عن تركهما، وعن الإسراف فيهما".**

وقال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِ بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكْلًا تُيَقْنَنَ صُلْبَهُ فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثُ لِطَعَامِهِ وَثُلُثُ لِشَرَابِهِ وَثُلُثُ لِنَفْسِهِ"(رواه الترمذى وصححه الألبانى).

وكثرة الأكل تجلب النعاس والخمول، ثم إن الفائدة التي تتحقق بالصوم من راحة للجهاز الهضمي تزول بكثرة الأكل. وعلى المسلم أن يتجنّب كل أكل به رائحة يؤذى بها المصلين.

ومن مضار التوسيع بالماكل والمشارب في رمضان: إشغال أوقات النساء بالطبخ وإعداد أصنافه وألوانه مما يُفوت عليهم الأوقات الشريفة واستثمارها بالطاعة.

أسأل الله كما منَّ علينا بإدراك الشهر أن يمن علينا بال تمام والبركة والقبول.

**وصلوا وسلموا على نبيكم محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

